

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٩/٥١ - كتاب: الجنة، وصفة نعيمها وأهلها<sup>(١)</sup>

[١/٠٠٠ - باب: صفة الجنة]<sup>(٢)</sup>

٧٠٦١ - ١/١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ وَحُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «/حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ».

ج ٢٩  
ب ١٣

٧٠٦٢ - ٢/٠٠٠ - وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٧٠٦١ - أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات» (الحديث ٢٥٥٩)، تحفة، الأشراف (٣٢٩).  
٧٠٦٢ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٩٢٩).

## كتاب: الجنة، وصفة نعيمها، وأهلها

٧٠٦١ - ٧٠٩٢ - قوله ﷺ: (حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات). هكذا رواه مسلم: «حفت»، ووقع في البخاري: «حفت»، ووقع فيه أيضاً «حجبت»، وكلاهما صحيح. قال العلماء: هذا من بديع الكلام، وفصيحه، وجوامعه التي أوتيها ﷺ من التمثيل الحسن، ومعناه: لا يوصل الجنة إلا بارتكاب المكاره، والنار بالشهوات، وكذلك هما محجوبتان بهما، فمن هتك الحجاب، وصل إلى المحجوب، فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره، وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات. فأما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات، والمواظبة عليها، والصبر على مشاقها، وكظم الغيظ، والعفو، والحلم، والصدقة، والإحسان إلى المسيء، والصبر عن الشهوات، ونحو ذلك. وأما الشهوات التي النار محفوفة بها، فالظاهر

(1) في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف هذا الكتاب بعنوان: كتاب: صفة الجنة والنار. وأثبتنا ما في المطبوعة دون التحفة لشهرتها.  
(2) زيادة من تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف.

٧٠٦٣ - ٣/٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ سَعِيدٌ: أَخْبَرَنَا - سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ».

مُضَدِّقٌ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ج ٢٩  
١/١٤

٧٠٦٤ - ٤/٣ - حَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذَكَرَ<sup>(٢)</sup>، ذُخْرًا، بَلَّهَ مَا أَطْلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ».

٧٠٦٣ - أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (الحديث ٣٢٤٤)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير، باب: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ (الحديث ٤٧٧٩)، أخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة السجدة (الحديث ٣١٩٧)، تحفة الأشراف (١٣٦٧٥).  
٧٠٦٤ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٤٦٧١).

أنها الشهوات المحرمة: كالخمر، والزنا، والنظر إلى الأجنبية، والغيبة، واستعمال الملاهي، ونحو ذلك. وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه، لكن يكره الإكثار منها مخافة أن يجر إلى المحرمة، أو يقسي القلب، أو يشغل عن الطاعات، أو يحوج إلى الاعتناء بتحصيل الدنيا للصرف فيها ونحو ذلك. ١٦٥/١٧

قوله عز وجل: (أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذخراً بله ما أطلعكم الله عليه). وفي بعض النسخ: «أطلعتكم عليه» هكذا هو في رواية أبي بكر بن أبي شيبة: «ذخراً» في جميع النسخ. وأما رواية هارون بن سعيد الأيلي المذكورة قبلها، ففيها ذكر في بعض النسخ: «وذخراً» كالأول في بعضها. قال القاضي: هذه رواية الأكثرين، وهو أبين، كالرواية الأخرى. قال: والأولى رواية الفارسي. فأما بله: فبفتح الباء الموحدة، وإسكان اللام، ومعناها: دمع عنك ما أطلعكم عليه. فالذي لم يطلعكم عليه أعظم، وكأنه أضرب عنه استقلالاً له في جنب ما لم يطلع عليه، وقيل: معناها: غير. وقيل: معناها: كيف.

(2) زيادة في المخطوطة.

(1) سورة: السجدة، الآية: ١٧.

٧٠٦٥ - ٥/٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، دُخْرًا، بَلَّهَ مَا أَطْلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ».

ثُمَّ قَرَأَ: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ.

٧٠٦٦ - ٦/٥ - حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ، وَهَرُونَ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ: أَنَّ أَبَا حَازِمٍ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ، حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ ﷺ | فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ/ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ \* فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

٢/١ - باب : إن في الجنة شجرة، يسير الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها

٧٠٦٧ - ١/٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّابِطُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ».

٧٠٦٥ - حديث أبي بكر بن أبي شيبة، أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: «فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين» (الحديث ٤٧٧٩) تعليقاً، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة الجنة (الحديث ٣٢٢٨)، تحفة الأشراف (١٢٥٠٩). وحديث ابن نمير، انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٢٤٢٨).

٧٠٦٦ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٤٦٧١).

٧٠٦٧ - أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة شجر الجنة (الحديث ٢٥٢٣)، تحفة الأشراف (١٤٣١٤).

قوله ﷺ: «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها». وفي رواية: (يسير ١٦٦/١٧) الراكب الجواد، المضممر، السريع مائة عام ما يقطعها). قال العلماء: والمراد بظلها كنفها. وذراها وهو: ما يستر أغصانها. والمضممر: بفتح الضاد والميم المشددة الذي ضم، ليشتد جريه، وسبق في كتاب الجهاد

(١) سورة: السجدة، الآيات: ١٦، ١٧.

٧٠٦٨ - ٢/٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ - يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِرَامِيِّ -، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ/، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ، وَزَادَ: «لَا يَقْطَعُهَا».

ج ٢٩  
ب ١٥

٧٠٦٩ - ٣/٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا الْمُخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يَسِيرُ الرَّابِكُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا».

قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ الزُّرْقِيُّ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يَسِيرُ الرَّابِكُ الْجَوَادُ الْمُضْمَرُ السَّرِيعُ، مِائَةَ عَامٍ، مَا يَقْطَعُهَا».

### ٣/٢ - باب: إحلال الرضوان على أهل الجنة، فلا يسخط عليهم أبداً

٧٠٧٠ - ١/٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ، أَخْبَرَنَا<sup>(١)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ. ح وَحَدَّثَنِي هُرُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ -، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ، رَبَّنَا! وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى؟ يَا رَبَّ! وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ/ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّ! وَأَيُّ

ج ٢٩  
ب ١٦

ج ٢٩  
ب ١٦

٧٠٦٨ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٩٠٦).

٧٠٦٩ - أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث ٦٥٥٢) و(الحديث ٦٥٥٣)، تحفة الأشراف (٤٣٩١) و(٤٧٧٣).

٧٠٧٠ - أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث ٦٥٤٩)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب مع أهل الجنة (الحديث ٧٥١٨)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: محاوراة الرب أهل الجنة وقوله: أحل عليكم رضواني (الحديث ٢٥٥٥)، تحفة الأشراف (٤١٦٢).

١٦٧/١ صفة التضمير. قال القاضي: ورواه بعضهم: المضمرة: بكسر الميم الثانية صفة للراكب المضمرة لفرسه. والمعروف هو الأول.

(١) في المطبوعة: حدثنا.

شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً.

### ٤/٣ - باب : ترائي أهل الجنة أهل الغرف، كما يرى الكوكب في السماء

٧٠٧١ - ١/١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، - يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ -، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرْفَةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ فِي السَّمَاءِ».

قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ فِي الْأَفْقِ الشَّرْقِيِّ أَوْ الْغَرْبِيِّ.

٧٠٧٢ - ٢/١٠٠ - وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ/، أَخْبَرَنَا الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ.

٧٠٧٣ - ٣/١١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، ح وَحَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ - وَاللَّفْظُ لَهُ -، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَابِرَ مِنَ الْأَفْقِ مِنْ

٧٠٧١ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٤٧٨٨).

٧٠٧٢ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٤٧٧٤).

٧٠٧٣ - حديث عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد، أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (الحديث ٣٢٥٦)، تحفة الأشراف (٤١٧٣). وحديث هارون بن سعيد الأيلي، تقدم تخريجه (الحديث ٧٠٧٠).

قوله تعالى: (أحل عليكم رضواني). قال القاضي: في المشارق أنزله بكم. والرضوان: بكسر الراء وضمها قرىء بهما في السبع. والكوكب الدرّي فيه ثلاث لغات: قرىء بهن في السبع، الأكثرون دري: بضم الدال وتشديد الياء بلا همز، والثانية: بضم الدال مهموز ممدود. والثالثة: بكسر الدال مهموز ممدود، وهو: الكوكب العظيم. قيل: سمي درياً لبياضه كالدر. وقيل: لإضاءته. وقيل: لشبهه بالدر في كونه أرفع من باقي النجوم، كالدر أرفع الجواهر.

قوله: ﷺ: (إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدرّي الغابر من ١٦٨/١٧)

المَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضِلِ مَا بَيْنَهُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا يَلْبَغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! رَجَالَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ».

ج ٢٩  
١٧

#### ٥/٤ - باب : فيمن يود رؤية النبي ﷺ، بأهله وماله

٧٠٧٤ - ١/١٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَشَدَّ أُمَّتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى، بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ».

#### ٦/٥ - باب : في سوق الجنة، وما ينالون فيها من النعيم والجمال

٧٠٧٥ - ١/١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ، سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ. فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْتُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدِ ارْزَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ! لَقَدْ ارْزَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ، وَاللَّهِ! لَقَدْ ارْزَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا».

ج ٢٩  
١٨

٧٠٧٤ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٢٧٨٣).

٧٠٧٥ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٣٧٠).

الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم). هكذا هو في عامة النسخ: «من الأفق» قال القاضي: لفظه من، لابتداء الغاية. ووقع في رواية البخاري «في الأفق». قال بعضهم: وهو الصواب. قال: وذكر بعضهم أن من في رواية مسلم، لانتهاه الغاية، وقد جاءت كذلك، كقولهم: رأيت الهلال من خلل السحاب. قال القاضي: وهذا صحيح، ولكن حملهم لفظه من هنا، على انتهاء الغاية، غير مسلم، بل هي على بابها، أي: كان ابتداء رؤيته إياه، رؤيته من خلل السحاب، ومن الأفق. قال: وقد جاء في رواية، عن ابن ماهان، على الأفق الغربي، ومعنى الغابر: الداهب العاشي، أي: الذي تدلى للغروب، وبعد عن العيون. وروي في غير صحيح مسلم: الغارب: بتقديم الراء، وهو بمعنى: ما ذكرناه، وروي، العازب: بالعين المهملة والزاي، ومعناه: البعيد في الأفق، وكلها راجعة إلى معنى واحد.

١٦٩/١٧

قوله ﷺ: (إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال، فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً). المراد بالسوق مجمع لهم يجتمعون، كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق.

## ٧/٦ - باب : أول زمرة تدخل الجنة على صورة

## القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهم

٧٠٧٦ - ١/١٤ - حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ عَلِيَّةَ - وَاللَّفْظُ لِيَعْقُوبَ -، قَالَا؛ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: إِذَا تَفَاحَرُوا وَإِنَّمَا تَذَاكُرُوا: الرَّجَالُ<sup>(١)</sup> أَكْثَرُ/ فِي الْجَنَّةِ<sup>(١)</sup> أَمْ النِّسَاءُ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَوْلَمْ يَقُلْ أَبُو الْقَاسِمِ رضي الله عنه: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَاءِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ أَمْرِيٍّ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يُرَى مَخُّ سَوْقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ عَزَبٌ<sup>(٢)</sup>».

٧٠٧٧ - ٢/٠٠٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: اخْتَصَمَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ: أَيُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ؟ فَسَأَلُوا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رضي الله عنه: بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيَّةَ/.

٧٠٧٨ - ٣/١٥ - | و | حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ - يَعْنِي: ابْنَ زِيَادٍ -، عَنْ

٧٠٧٦ - انترديه مسلم، تحفة الأشراف (١٤٤٠٨).

٧٠٧٧ - انترديه مسلم، تحفة الأشراف (١٤٤٣٨).

٧٠٧٨ - أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم وذريته (الحديث ٣٣٢٧)، - أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة الجنة (الحديث ٤٣٣٣)، تحفة الأشراف (١٤٩٠٣).

ومعنى يأتونها كل جمعة أي: في مقدار كل جمعة، أي: أسبوع، وليس هناك حقيقة أسبوع لفقد الشمس، والليل، والنهار. والسوق: يذكر ويؤنث، وهو: أفصح. وريح الشمال: بفتح الشين والميم بغير همز هكذا الرواية. قال صاحب العين هي: الشمال. والشمال بإسكان الميم مهموز، والشاملة بهمزة قبل الميم، والشمل: بفتح الميم بغير ألف، والشمول: بفتح الشين، وضم الميم، وهي: التي تأتي من دبر القبلة. قال القاضي: وخص ریح الجنة بالشمال؛ لأنها ریح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشام، وبها يأتي سحاب المطر، وكانوا يرجون السحابة الشامية. وجاءت في الحديث تسمية هذه الریح، المثيرة أي: المحركة؛ لأنها تثير في وجوههم ما تثيره من مسك أرض الجنة، وغيره من نعيمها.

قوله رضي الله عنه: (إن أول زمرة تدخل الجنة هي على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضواء كوكب دري في السماء لكل أمرئ منهم زوجتان، ما في الجنة أعزب). الزمرة: الجماعة. والدري تقدم ضبطه

(2) في المطبوعة: أعزب.

(1-1) في المطبوعة: في الجنة أكثر.

عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ». ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ | بَنُ سَعِيدٍ | وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوَكَبِ دُرِّيٍّ، فِي السَّمَاءِ، إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَقَلَّبُونَ»، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعَمِينَ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُونَ ذِرَاعًا، فِي السَّمَاءِ».

ج ٢٩  
ب/١٩

٧٠٧٩ - ٤/١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي، عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ، فِي السَّمَاءِ، إِضَاءَةً، ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ، لَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبِزْقُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ»، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى طُولِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُونَ ذِرَاعًا».

ج ٢٩  
١/٢٠

٧٠٧٩ - أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة الجنة (الحديث ٤٣٣٣م)، تحفة الأشراف (١٢٥٢٥).

وبيانه قريبا.

قوله ﷺ: (زوجتان). هكذا في الروايات بالتاء، وهي: لغة متكررة في الأحاديث وكلام العرب، والأشهر حذفها، وبه جاء القرآن، وأكثر الأحاديث.

قوله: (وما في الجنة أعزب). هكذا في جميع نسخ بلادنا أعزب: بالالف، وهي: لغة، والمشهور في اللغة عزب: بغير ألف. ونقل القاضي أن جميع روايتهم روه: «وما في الجنة عزب»، بغير ألف إلا العذري، فرواه بالالف. قال القاضي: وليس بشيء، والعزب من لا زوجة له. والعزوب: البعد، وسمي عزباً لبعدته عن النساء. قال القاضي: ظاهر هذا الحديث أن النساء أكثر أهل الجنة، وفي الحديث الآخر: أنهن أكثر أهل النار. قال: فيخرج من مجموع هذا أن النساء أكثر ولد آدم. قال: وهذا كله في الأدميات، وإلا فقد جاء للواحد من أهل الجنة من الحور العدد الكثير.

١٧١/١٧

قوله ﷺ: (ورشحهم المسك). أي: عرقهم. (ومجامرهم الألوة). بفتح الهمزة وضم اللام، أي: العود الهندي، وسبق بيانه مبسوطاً.

قوله ﷺ: (أخلاقهم على خلق رجل واحد). قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبه وأبي

(١) زيادة في المخطوطة.

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: عَلَى خُلُقِي رَجُلٍ، وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: عَلَى خُلُقِي رَجُلٍ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ.

### ٨/٧ - باب : في صفات الجنة وأهلها، وتسيحهم فيها بكرة وعشيا

٧٠٨٠ - ١/١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ، صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَغَوِّطُونَ/ فِيهَا، آيِنْتُهُمْ وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمْ مِنَ الْأَلْوَةِ، وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مَخُّ سَاقِيهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

٧٠٨١ - ٢/١٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، - وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ -، قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا -، جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ. وَلَا يَتَفَلُونَ وَلَا يَبُولُونَ/ وَلَا

٧٠٨٠ - انفراد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٧٨٧).

٧٠٨١ - أخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في الشفاعة (الحديث ٤٧٤١)، تحفة الأشراف (٢٣٠٠).

كريب في ضبطه فإن ابن أبي شيبة يرويه بضم الحاء واللام، وأبو كريب بفتح الحاء وإسكان اللام، وكلاهما صحيح، وقد اختلف فيه رواية صحيح البخاري، ويرجح الضم بقوله في الحديث الآخر: «لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد». وقد يرجح الفتح بقوله ﷺ في تمام الحديث. «على صورة أبيهم آدم، أو على طوله».

قوله ﷺ: (ولا يمتخطون، ولا يتفلون). هو: بكسر الفاء وضمها حكاهما الجوهري وغيره. وفي ١٧٢/١٧ رواية لا يبصقون. وفي رواية: لا يبزقون، وكله بمعنى.

قوله ﷺ: (يسبحون الله بكرة وعشيا). أي: قدرهما.

قوله ﷺ: (إن أهل الجنة يأكلون فيها، ويشربون). مذهب أهل السنة، وعامة المسلمين، أن أهل الجنة يأكلون فيها، ويشربون، يتنعمون بذلك، وبغيره من ملاذ، وأنواع، نعيمها تنعماً دائماً لا آخر له ولا انقطاع أبداً، وأن تنعمهم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا، إلا ما بينهما من التفاضل في اللذة، والنفاسة التي لا يشارك نعيم الدنيا، إلا في التسمية، وأصل الهيئة، وإلا في أنهم لا يبولون، ولا يتغوطون،

يَتَغَوِّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ»، قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «جُشَاءَ وَرَشْحُ كَرَشِحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التُّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ».

٧٠٨٢ - ٣/١٠٠٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كَرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: «كَرَشِحِ الْمِسْكِ».

٧٠٨٣ - ٤/١٩ - وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَائِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، قَالَ حَسَنٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوِّطُونَ/ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبُولُونَ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءَ كَرَشِحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التُّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ».

قَالَ: وَفِي حَدِيثِ حَجَّاجٍ: «طَعَامُهُمْ ذَلِكَ».

٧٠٨٤ - ٥/٢٠ - وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَيُلْهَمُونَ التُّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ».

٩/٨ - باب: في دوام نعيم أهل الجنة، وقوله تعالى:

﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمِ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>

٧٠٨٥ - ١/٢١ - حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ

٧٠٨٢ - تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧٠٨١).

٧٠٨٣ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٢٨٦٧).

٧٠٨٤ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٢٨٦٧).

٧٠٨٥ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٦٥٥).

١٧٣/١٧ ولا يتمخطون، ولا يبصقون. وقد دلت دلائل القرآن والسنة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره، أن نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبداً.

قوله ﷺ: (من يدخل الجنة ينعم لا يبأس). وفي رواية: (إن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً). أي: لا يصيبكم بأس، وهو: شدة الحال. والبأس، والبؤس، والبأساء، والبؤساء بمعنى: وينعم، وتنعم: بفتح

(١) سورة: الأعراف، الآية: ٤٣.

٢٩ ج  
١/٢٢

عَنْ نَائِبٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْئَسُ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ».

٧٠٨٦ - ٢/٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَقَ -، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: قَالَ الثَّوْرِيُّ: فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَقَ: أَنَّ الْأَعْرَبَ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٌ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَعْمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾»<sup>(١)</sup>.

٢٩ ج  
ب/٢٢

١٠/٩ - باب: في صفة خيام الجنة، وما للمؤمنين فيها من الأهلين

٧٠٨٧ - ١/٢٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي قُدَّامَةَ - وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ -، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا سِتُونَ مِيلاً، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ، فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

٧٠٨٨ - ٢/٢٤ - وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا/سِتُونَ مِيلاً، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ، لَأَيُّونَ الْآخِرِينَ، يَطُوفُ

٢٩ ج  
١/٢٣

٧٠٨٦ - أخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الزمر (الحديث ٣٢٤٦)، تحفة الأشراف (٣٩٦٣).

٧٠٨٧ - أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (الحديث ٣٢٤٣)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير، باب: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ (الحديث ٤٨٧٩)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة غرف الجنة (الحديث ٢٥٢٨) تعليقا، تحفة الأشراف (٩١٣٦).  
٧٠٨٨ - تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧٠٨٧).

١٧٤/١٧

أوله والعين، أي: يدوم لكم النعيم.

قوله ﷺ: (في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل). وفي رواية: (طولها في السماء ستون ميلاً).

أما (الخيمة)، فببيت مربع من بيوت الأعراب. وقوله ﷺ: «من لؤلؤة مجوفة». هكذا هو في عامة

(1) سورة: الأعراف، الآية: ٤٣.

(2) زيادة في المخطوطة.

(3) في المطبوعة: ما.

عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ».

٧٠٨٩ - ٣/٢٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحَيْمَةُ دُرَّةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ، مِنْهَا أَهْلٌ لِلْمُؤْمِنِ، لَا يَرَاهُمُ الْآخَرُونَ».

١١/١٠ - باب : ما في الدنيا من أنهار الجنة

٧٠٩٠ - ١/٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُسَهِّرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ حُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيحَانٌ وَجِيحَانٌ، وَالْفَرَاتُ وَالنَّيْلُ، كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ».

ج ٢٩  
ب/٢٣

١٢/١١ - باب : يدخل الجنة أقوام، أفئدتهم مثل أفئدة الطير

٧٠٩١ - ١/٢٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي: ابْنَ سَعْدٍ -، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ».

٧٠٨٩ - تقدم تخريجه (الحديث ٧٠٨٧).

٧٠٩٠ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٢٢٦٩).

٧٠٩١ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٩٥٧).

النسخ، مجوفة بالفاء. قال القاضي: وفي رواية السمرقندي: مجوبة: بالباء الموحدة، وهي: المثقوبة، وهي بمعنى: المجوفة، والزاوية الجانب، والناحية. وفي الرواية الأولى: عرضها ستون ميلاً، وفي الثانية: طولها في السماء ستون ميلاً، ولا معارضة بينهما، فعرضها في مساحة أرضها، وطولها في السماء أي في العلو متساويان.

قوله ﷺ: (سيحان، وجيحان، والفرات، والنيل كل من أنهار الجنة). اعلم أن سيجان، وجيحان غير سيجون، وجيحون. فأما سيجان، وجيحان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة في بلاد الأرمن؛ فسيجان نهر المصيصة، وسيحان: نهر إذنة، وهما نهران عظيمان جداً، أكبرهما جيجان، فهذا هو الصواب في موضعهما. وأما قول الجوهري في صحاحه: جيجان: نهر بالشام، فغلط، أو أنه أراد المجاز من حيث أنه ببلاد الأرمن، وهي: مجاورة للشام. قال الحازمي: سيجان: نهر عند المصيصة، قال: وهو غير سيجون. وقال صاحب نهاية الغريب: سيجان، وجيجان نهران بالعصام عند المصيصة،

٧٠٩٢ - ٢/٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا<sup>(١)</sup> مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، / فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ | عَزَّ وَجَلَّ | آدَمَ عَلَى صُورَةِ<sup>(٢)</sup>، طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ:

٧٠٩٢ - أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم وذريته (الحديث ٣٣٢٦)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الاستئذان، باب: بدء السلام (الحديث ٦٢٢٧)، تحفة الأشراف (١٤٧٠٢).

وطرسوس. واتفقوا كلهم على أن جيحون: بالواو: نهر وراء خراسان عند بلخ، واتفقوا على أنه غير جيحان، وكذلك سيحون غير سيحان. وأما قول القاضي عياض: هذه الأنهار الأربعة أكبر أنهار بلاد الإسلام، فالنيل بمصر، والفرات بالعراق، وسيحان وجيحان، ويقال: سيحون وجيحون ببلاد خراسان، ففي كلامه إنكار من أوجه:

أحدهما: قوله: الفرات بالعراق، وليس بالعراق، بل هو فاصل بين الشام والجزيرة.

والثاني: قوله: سيحان وجيحان، ويقال: سيحون وجيحون، فجعل الأسماء مترادفة، وليس كذلك، بل سيحان غير سيحون، وجيحان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق.

الثالث: أنه ببلاد خراسان. وأما سيحان، وجيحان ببلاد الأرمن بقرب الشام والله أعلم. وأما كون هذه الأنهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض:

أحدهما: أن الإيمان عم بلادها، أو الأجسام المتغذية بمائها صائرة إلى الجنة.

والثاني وهو الأصح: أنها على ظاهرها، وأن لها مادة من الجنة، والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة. وقد ذكر مسلم في كتاب الإيمان في حديث الإسراء، أن الفرات والنيل يخرجان من الجنة. وفي البخاري من أصل سدره المنتهى.

قوله ﷺ: (يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير). قيل: مثلها في رقتها وضعفها، كالحديث الآخر: «أهل اليمن أرق قلوباً، وأضعف أفئدة». وقيل: «في الخوف والهيبة». والطيور أكثر الحيوان خوفاً، وفزعاً، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(١)</sup>. وكان المراد: قوم غلب عليهم الخوف، كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم. وقيل المراد متوكلون والله أعلم.

قوله: (حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو النضر حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة). هكذا وقع هذا الإسناد في عامة النسخ. ووقع في بعضها: «حدثنا أبي عن الزهري عن أبي سلمة»، فزاد الزهري. قال أبو علي الغساني: والصواب هو الأول. قال: وكذلك أخرجه أبو مسعود في الأطراف، قال: ولا أعلم لسعد بن إبراهيم رواية عن الزهري. وقال الدارقطني في كتاب «العلل»: لم يتابع أبو النضر على وصله عن أبي هريرة، قال: والمحفوظ عن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة مرسلًا،

(١) في المطبوعة: أخيرنا.

(١) سورة: فاطر، الآية: ٢٨.

(٢) في المطبوعة: صورته.

أَذْهَبَ فَسَلَّمَ عَلَى أَوْلِيكَ النَّفْرِ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ: فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيِيُونَكَ، فَإِنَّهَا تَحْيِيكَ وَتَحْيِي ذُرِّيَّتَكَ، قَالَ: فَذَهَبَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ: فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ: فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَطُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى الْآنَ».

١٣/١٢ - باب: في شدة حرّ نار جهنم، وبعد قعرها،

وما تأخذ من المعذبين

٧٠٩٣ - ١/٢٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ /  
الكَاهِلِيِّ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ

ج ٢٩  
ب/٢٤

٧٠٩٣ - أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة النار (الحديث ٢٥٧٣) و (الحديث ٢٥٧٣ م)، تحفة الأشراف (٩٢٩٠).

كذا رواه يعقوب، وسعد بن إبراهيم بن سعد، قال: والمرسل الصواب، هذا كلام الدارقطني، والصحيح أن هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث، فقد سبق في أول هذا الكتاب أن الحديث إذا روي متصلاً، ومرسلاً، كان محكوماً بوصله على المذهب الصحيح؛ لأن مع الواصل زيادة علم حفظها، ولم يحفظها من أرسله والله أعلم. ١٧٧/١٧

قوله ﷺ: (خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً). هذا الحديث سبق شرحه، وبيان تأويله. وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في: «صورته» عائد إلى آدم، وأن المراد أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض، وتوفي عليها، وهي: طوله ستون ذراعاً. ولم ينتقل أطواراً كتدريته، وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير.

قوله: (قال اذهب فسلم على أولئك النفرة، وهم نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك، وتحية ذريتك، فذهب، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله). فيه أن الوارد على جلوس يسلم عليهم، وأن الأفضل أن يقول: السلام عليكم بالالف واللام، ولو قال سلام عليك كفاه. وأن رد السلام يستحب أن يكون زيادة على الابتداء، وأنه يجوز في الرد أن يقول: السلام عليكم، ولا يشترط أن يقول: وعليكم السلام والله أعلم.

باب: جهنم أعادنا الله منها

٧٠٩٣ - ٧١٢٥ - (حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله (الحديث). هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم، وقال: رَفَعَهُ وَهُمْ. رواه الثوري، ومروان، ١٧٨/١٧

(١) في المطبوعة: رسول الله.

زَمَامٍ، مَعَ كُلِّ زَمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُونَهَا».

٧٠٩٤ - ٢/٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ، - يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِرَامِيِّ -، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ هَذِهِ، الَّتِي يُوقَدُ ابْنُ آدَمَ، جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ»، قَالُوا: وَاللَّهِ! إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإِنَّهَا فَضَّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا».

ج ٢٩  
١/٢٥

٧٠٩٥ - ٣/٠٠٠ - حَدَّثَنَا<sup>(١)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، / حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِثْلُ حَرِّهَا».

٧٠٩٦ - ٤/٣١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ سَمِعَ وَجِبَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَذَرُونَ مَا هَذَا؟» قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ، حِينَ انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا».

ج ٢٩  
ب/٢٥

٧٠٩٧ - ٥/٠٠٠ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ

٧٠٩٤ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٩٠٧).

٧٠٩٥ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٧٨٨).

٧٠٩٦ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٤٥٠).

٧٠٩٧ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٤٥٠).

وغيرهما عن العلاء ابن خالد موقوفاً. قلت: وحفص ثقة، حافظ، إمام، فزيادته الرفع مقبولة. كما سبق نقله عن الأكثرين، والمحققين.

قوله: (سمع وجبة). هي: بفتح الواو وإسكان الجيم، وهي: السقطة.

قوله: (في حديث محمد بن عباد بإسناده عن أبي هريرة بهذا الإسناد، وقال: هذا وقع في أسفلها فسمعتم وجبتها). هكذا هو في النسخ، وهو صحيح، فيه محذوف دل عليه الكلام، أي: هذا حجر وقع، أو هذا حين، ونحو ذلك.

كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «هَذَا وَقَعَ فِي أَسْفَلِهَا، فَسَمِعْتُمْ وَجِبَتْهَا».

٧٠٩٨ - ٦/٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَمُرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى عُنُقِهِ».

٧٠٩٩ - ٧/٣٣ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَعْنِي: ابْنَ عَطَاءٍ - عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ / أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَمُرَةَ بِنِ جُنْدَبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْرَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوتِهِ».

ج ٢٩  
١/٢٦

٧١٠٠ - ٨/٠٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَوْحٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَجَعَلَ، مَكَانَ حُجْرَتِهِ، حَقْوِيهِ.

### ١٤/١٣ - باب: النار يدخلها الجبارون،

#### والجنة يدخلها الضعفاء

٧١٠١ - ١/٣٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِحْتَجَبَتِ<sup>(١)</sup> الْجَنَّةُ وَالنَّارُ<sup>(٢)</sup>»، فَقَالَتْ هَذِهِ: / يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ

ج ٢٩  
ب/٢٦

٧٠٩٨ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٤٦٣٤).

٧٠٩٩ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٤٦٣٤).

٧١٠٠ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٤٦٣٤).

٧١٠١ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٧١٦).

قوله ﷺ: (ومنها من تأخذه يعني النار إلى حجرتة). هي: بضم الحاء وإسكان الجيم، وهي: معقد الإزار والسراويل، «ومنها من تأخذه إلى ترقوته». هي: بفتح التاء، وضم القاف، وهي: العظم الذي بين ثغرة النحر، والعاتق وفي رواية: «حقويه»، بفتح الحاء، وكسرهما، وهما معقد الإزار. والمراد هنا ما يحاذي

١٨٠/١٧

وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتْ هَذِهِ: يَدْخُلُنِي الضُّعْفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، فَقَالَ اللَّهُ، | عَزَّ وَجَلَّ |، لِهَذِهِ: أَنْتِ عَذَابِي أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ - وَرُبَّمَا قَالَ: أُصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ -، وَقَالَ لِهَذِهِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مِلْؤُهَا».

٧١٠٢ - ٢/٣٥ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنِي رِزْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوتِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَالِي<sup>(١)</sup> لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعْفَاءُ النَّاسِ / وَسَقَطُهُمْ وَعَجَزُهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي، أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي، فَيَضَعُ قَدَمَهُ

٧١٠٢ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٩٢٥).

ذلك الموضوع من جنبيه.

قوله ﷺ: (تحاجت النار والجنة) إلى آخره. هذا الحديث على ظاهره، وأن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزاً، تدركان به فتحاجتا، ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييز فيهما دائماً.

قوله ﷺ: (وقالت الجنة فمالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس، وسقطهم، وعجزهم). أما سقطهم: فبفتح السين، والقاف، أي: ضعفاؤهم، والمتحقرون منهم. وأما عجزهم: فبفتح العين والحيم، جمع عاجز أي: العاجزون عن طلب الدنيا، والتمكن فيها، والثروة، والشوكة. وأما الرواية رواية محمد بن رافع، ففيها: «لا يدخلني إلا ضعاف الناس، وغرتهم»، فروي على ثلاث أوجه حكاهما القاضي، وهي موجودة في النسخ:

أحداها: غرتهم: بغين معجمة مفتوحة وطاء مثناة. قال القاضي: هذه رواية الأكثرين من شيوخنا، ومعناها: أهل الحاجة والفاقة والجوع، والغرت: الجوع.

والثاني: عجزتهم: بعين مهملة مفتوحة وجيم وزاي وطاء جمع عاجز، كما سبق.

والثالث: غرتهم بغين معجمة مكسورة وراء مشددة وطاء مشاة فوق، وهكذا هو الأشهر في نسخ بلادنا، أي: البله الغافلون الذي ليس بهم فتك، وحذق في أمور الدنيا، وهو نحو الحديث الآخر: «أكثر أهل الجنة البله» قال القاضي معناه: سواد الناس، وعامتهم من أهل الإيمان الذين لا يفتنون للسنة، فيدخل عليهم الفتنة، أو يدخلهم في البدعة أو غيرها، فهم ثابتوا الإيمان، وصحيحوا العقائد، وهم أكثر المؤمنين، وهم أكثر أهل الجنة، وأما العارفون، والعلماء العاملون، والصالحون المتعبدون، فهم قليلون، وهم أصحاب الدرجات. قال: وقيل: معنى الضعفاء هنا، وفي الحديث الآخر: أهل الجنة، كل ضعيف متضعف أنه الخاضع لله تعالى المذل نفسه له سبحانه وتعالى ضد المتعجب المستكبر.

(١) في المطبوعة: فمالي.

عَلَيْهَا، فَتَقُولُ: قَطٍ قَطٍ، فَهَذَاكَ تَمْتَلِي، وَيزُوِي بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ».

٧١٠٣ - ٣/١٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْهَلَالِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ - يَعْنِي: مُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ -، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي يُوَيْبٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اِخْتَجَبَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، وَاقْتَصَّ الْحَدِيثُ/بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي الزُّنَادِ.

ج ٢٩  
ب/٢٧

٧١٠٤ - ٤/٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ؟ قَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَسَاءَ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَسَاءَ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، رِجْلَهُ، تَقُولُ: قَطٍ قَطٍ

ج ٢٩  
١/٢٨

٧١٠٣ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٤٥٣).

٧١٠٤ - أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: «وتقول هل من مزيد» (الحديث ٤٨٥٠)، تحفة الأشراف (١٤٧٠٤).

قوله ﷺ: (فتقول قط قط فهناك تمتلي، ويزوي بعضها إلى بعض). معنى يزوي: يضم بعضها إلى بعض، فتجتمع، وتلتقي على من فيها. ومعنى قط حسي أي: يكفيني هذا، وفيه ثلاث لغات: قط قط بإسكان الطاء فيهما وبكسرهما منونة وغير منونة.

قوله ﷺ: (فأما النار، فلا تمتلي حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله). وفي الرواية التي بعدها: «لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه، فتقول قط قط». وفي الرواية الأولى: «فيضع قدمه عليها» هذا الحديث من مشاهير أحاديث الصفات. وقد سبق مرات بيان اختلاف العلماء فيها على مذهبين:

أحدهما: وهو قول جمهور السلف، وطائفة من المتكلمين أنه لا يتكلم في تأويلها، بل يؤمن أنها حق على ما أراد الله ولها معنى يليق بها، وظاهرها غير مراد.

والثاني، وهو قول جمهور المتكلمين أنها تتأول بحسب ما يليق بها. فعلى هذا اختلفوا في تأويل هذا الحديث: فقيل: المراد بالقدم هنا المتقدم، وهو شائع في اللغة، ومعناه: حتى يضع الله تعالى فيها من قدمه لها من أهل العذاب. قال المازري والقاضي: هذا تأويل النضر بن شميل ونحوه عن ابن الأعرابي.

١٨٢/١٧

قَطٍ، فَهِنَّالِكَ تَمْتَلِيْ، وَيُزَوَى بِعَضِّهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللّٰهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللّٰهَ يَنْشِئُ لَهَا خَلْقًا.

٧١٠٥ - ٥/١٠٠ - وَحَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِحْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ»، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، إِلَى قَوْلِهِ: «وَلِكُلِّكُمْ عَلَيَّ مَلُوْهَا». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنَ الزِّيَادَةِ.

٧١٠٦ - ٦/٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ، وَعِزَّتِكَ، وَيُزَوَى بِعَضِّهَا إِلَى بَعْضٍ».

٧١٠٧ - ٧/١٠٠ - وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارِ، حَدَّثَنَا قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى: حَدِيثِ شَيْبَانَ.

٧١٠٥ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٤٠٠٩). وقد رقم هذا الحديث في تحفة الأشراف خطأ، حيث وضع في (٤٠٠٢) وكذلك وضع تحت رقم (٤٠٠٩)، ولكن الصحيح أنه تحت رقم (٤٠٠٩) فقط.  
٧١٠٦ - أخرجه البخاري في كتاب: الأيمان والنذور، باب: الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته (الحديث ١٦٦١)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة ق (الحديث ٣٢٧٢)، تحفة الأشراف (١٢٩٥).  
٧١٠٧ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١١٣٦).

الثاني: أن المراد قدم بعض المخلوقين، فيعود الضمير في قدمه إلى ذلك المخلوق المعلوم.  
الثالث: أنه يحتمل أن في المخلوقات ما يسمى بهذه التسمية. وأما الرواية التي فيها يضع الله فيها رجله فقد زعم الإمام أبو بكر بن فورك أنها غير ثابتة عند أهل النقل، ولكن قد رواها مسلم وغيره فهي صحيحة، وتأويلها كما سبق في القدم، ويجوز أيضاً أن يراد بالرجل الجماعة من الناس، كما يقال رجل من جراد، أي: قطعة منه. قال القاضي: أظهر التأويلات أنهم قوم استحقوها، وخلقوا لها. قالوا: ولا بد من صرفه عن ظاهره لقيام الدليل القطعي العقلي على استحالة الجارحة على الله تعالى.

قوله ﷺ: (ولا يظلم الله من خلقه أحداً). قد سبق مرات بيان أن الظلم مستحيل في حق الله تعالى، فمن عذبه بذنب، أو بلا ذنب، فذلك عدل منه سبحانه وتعالى.

قوله ﷺ: (وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقاً). هذا دليل لأهل السنة أن الثواب ليس متوقفاً على الأعمال، فإن هؤلاء يخلقون حينئذ، ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل، ومثله أمر الأطفال،

٧١٠٨ - ٨/٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾<sup>(١)</sup> فَأَخْبَرَنَا، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزُوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطِ قَطِ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ».

ج ٢٩  
١/٢٩

٧١٠٩ - ٩/٣٩ - حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي: ابْنَ سَلَمَةَ -، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَبْقَى مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى، ثُمَّ يُنْشِئُ اللَّهُ / تَعَالَى لَهَا خَلْقًا مِمَّا يَشَاءُ».

ج ٢٩  
ب/٢٩

٧١١٠ - ١٠/٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ -، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبِشٌ أَمْلَحُ - زَادَ أَبُو كُرَيْبٍ - فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ - وَاتَّفَقَا فِي بَاقِي الْحَدِيثِ - فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيُشْرَبُونَ، وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا

٧١٠٨ - أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ (الحديث ٧٣٨٤)، تحفة الأشراف (١١٧٧).

٧١٠٩ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٣٧١).

٧١١٠ - أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة﴾ (الحديث ٤٧٣٠)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة مريم (الحديث ٣١٥٦)، تحفة الأشراف (٤٠٠٢).

١٨٣/١٧ والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط، فكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله. وفي هذا الحديث دليل على عظم سعة الجنة، فقد جاء في الصحيح أن للواحد فيها مثل الدنيا، وعشرة أمثالها، ثم يبقى فيها شيء لخلق ينشئهم الله تعالى.

قوله ﷺ: (يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح) كبش فيوقف بين الجنة والنار، فيذبح، ثم يقال: خلود فلا موت). قال المازري: الموت عند أهل السنة عرض يضاد الحياة. وقال بعض المعتزلة: ليس بعرض، بل معناه: عدم الحياة، وهذا خطأ لقوله تعالى: ﴿خلق الموت والحياة﴾<sup>(١)</sup> فأثبت الموت مخلوقاً. وعلى ١٨٤/١٧

(١) سورة: الملك، الآية: ٢.

(١) سورة: ق، الآية: ٣٠.

الْمَوْتُ، قَالَ: وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ! هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَشْرِيُونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيَذْبَحُ، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! / خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ. قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١)</sup> وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا.

ج ٢٩  
١/٣٠

٧١١١ - ١١/٤١ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ!»، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ»، وَلَمْ يَقُلْ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَيْضًا: وَأَشَارَ بِيَدِهِ / إِلَى الدُّنْيَا.

ج ٢٩  
ب/٣٠

٧١١٢ - ١٢/٤٢ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخِيرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - يَعْقُوبُ، - وَهُوَ: ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ، - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُدْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَيُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! لَا مَوْتَ، كُلُّ خَالِدٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ».

٧١١٣ - ١٣/٤٣ - حَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَعْقِبِ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ،

٧١١١ - تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧١١٠).

٧١١٢ - أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب (الحديث ٦٥٤٤)، تحفة الأشراف (٧٦٨١).

٧١١٣ - أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث ٦٥٤٨)، تحفة الأشراف (٧٤٢٤).

المذهبين ليس الموت بجسم في صورة كبش أو غيره، فيتأول الحديث على أن الله يخلق هذا الجسم، ثم يذبح مثلاً؛ لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة: والكبش الأملح، قيل هو: الأبيض الخالص قاله ابن الأعرابي. وقال الكسائي: هو الذي فيه بياض وسواد، وبياضه أكثر، وسبق بيانه في الضحايا.

قوله ﷺ (فيشرئبون). بالهمز، أي: يرفعون رؤوسهم إلى المنادي.

حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ / بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَصَارَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، أُتِيَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! لَا مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَجِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلَ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ».

ج ٢٩  
١/٣١

٧١١٤ - ١٤/٤٤ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ هَرُونَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضُرْسُ / الْكَافِرِ، أَوْ نَابُ الْكَافِرِ، مِثْلُ أَحَدٍ، وَغَلِظَ جِلْدُهُ مَسِيرَةَ ثَلَاثِ».

ج ٢٩  
ب/٣١

٧١١٥ - ١٥/٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوَكَيْعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَرْفَعُهُ قَالَ: «مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْ الْكَافِرِ فِي النَّارِ، مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، لِلرَّاكِبِ الْمُسْرَعِ».

وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَكَيْعِيُّ: «فِي النَّارِ».

٧١١٦ - ١٦/٤٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ | أَنَّهُ | سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟». قَالُوا: بَلَى. قَالَ ﷺ: «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ / لِأَبْرَهُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا

ج ٢٩  
١/٣٢

٧١١٤ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٤٣٧).

٧١١٥ - أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث ٦٥٥١)، تحفة الأشراف (١٣٤٢٠).

٧١١٦ - أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: «عتل بعد ذلك زعيم» (الحديث ٤٩١٨)، وأخرجه أيضاً من كتاب: الأدب، باب: الكبر (الحديث ٦٠٧١)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأيمان والنذور، باب: قول الله تعالى: «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» (الحديث ٦٦٥٧)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: - ١٣ - (الحديث ٢٦٠٥)، أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: من لا يؤبه له (الحديث ٤١١٦)، تحفة الأشراف (٣٢٨٥).

قوله ﷺ: (ضرس الكافر مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث، وما بين منكبيه). مسيرة ثلاث هذا كله لكون أبلغ في إيلامه، وكل هذا مقدور لله تعالى يجب الإيمان به لإخبار الصادق به.

قوله ﷺ في أهل الجنة: (كل ضعيف متضعف). ضبطوا قوله متضعف بفتح العين، وكسرهما،

١٨٦/١٧

أَخْبِرْكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟. قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ».

٧١١٧ - ١٧/٠٠٠ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا  
الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا أَدْلُكُمْ».

٧١١٨ - ١٨/٤٧ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ  
مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبِ الْخَزَاعِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَخْبِرْكُمْ بِأَهْلِ  
الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ، أَلَا أَخْبِرْكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ جَوَاطِ زَنِيمٍ  
مُسْتَكْبِرٍ»<sup>(١)</sup>.

ج ٢٩  
ب/٣٢

٧١١٩ - ١٩/٤٨ - حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ/ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُبَّ أَسْعَثٍ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ،  
لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ».

٧١٢٠ - ٢٠/٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ

٧١١٧ - تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧١١٦).

٧١١٨ - تقدم تخريجه (الحديث ٧١١٦).

٧١١٩ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٠١١).

٧١٢٠ - أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَهْلَهُمْ مَا خَلَقُوا﴾ (الحديث ٣٣٧٧) مختصراً، وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير، باب: سورة: ﴿وَالشَّمْسُ وَضِحَاهَا﴾ (الحديث ٤٩٤٢)، وأخرجه أيضاً في كتاب: النكاح، باب: ما يكره من ضرب النساء (الحديث ٥٢٠٤)، وأخرجه =

المشهور الفتح، ولم يذكر الآخرون غيره، ومعناه: يستضعفه الناس، ويحتقرونه، ويتجبرون عليه لضعف  
حاله في الدنيا. يقال: تضعفه واستضعفه، وأما رواية الكسر، فمعناها: متواضع متذلل خامل واطع من  
نفسه. قال القاضي: وقد يكون الضعف هنا رقة القلوب ولينها وإخباتها للإيمان، والمراد أن أغلب أهل  
الجنة هؤلاء، كما أن معظم أهل النار القسم الآخر؛ وليس المراد: الاستيعاب في الطرفين. ومعنى  
الأسعث: متلبد الشعر مغبره الذي لا يدهنه ولا يكثر غسله. ومعنى مدفوع بالأبواب: أنه لا يؤذن له بل  
يجحب، ويطرد لحقارته عند الناس.

قوله ﷺ: (لو أقسم على الله لأبره). معناه: لو حلف يميناً طمعاً في كرم الله تعالى بإبراره لأبره،  
وقيل: لو دعاه لأجاب، يقال: أبررت قسمه وبررته، والأول هو المشهور.

قوله ﷺ في أهل النار: (كل عتل جواظ مستكبر). وفي رواية: (كل جواظ زنيم متكبر). أما

(١) في المطبوعة: متكبر.

هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة، قال: خطب رسول الله ﷺ، فذكر الناقة وذكر الذي عقرها، فقال: «إذ أنبعت أشقاها: أنبعت بها رجل عزيز عارم منيع في رهطه، مثل أبي زمعة»، ثم ذكر النساء فوعظ فيهن ثم قال: «الأم يجلد أحدكم امرأته؟» في رواية أبي بكر: «جلد الأمة». وفي رواية أبي كريب: «جلد العبد، ولعله يضاعفها من آخر يومه»، ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة فقال: «الأم يضحك أحدكم مما يفعل؟».

ج ٢٩  
١/٣٣

٧١٢١ - ٢١/٥٠ - حدثني زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت عمرو بن لحي بن قمنة بن خندف، أبا بني كعب هؤلاء، يجرق قصبه في النار».

٧١٢٢ - ٢٢/٥١ - حدثني عمرو الناقد، وحسن الحلواني، وعبد بن حميد - قال عبد:

= أيضاً في كتاب: الأدب، باب: قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، - إلى قوله - فأولئك هم الظالمون﴾ (الحديث ٦٠٤٢) مختصراً، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الشمس وضحاها (الحديث ٣٣٤٣)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: ضرب النساء (الحديث ١٩٨٣)، تحفة الأشراف (٥٢٩٤).  
٧١٢١ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٢٦٠٩).  
٧١٢٢ - أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام﴾ (الحديث ٤٦٢٣)، تحفة الأشراف (١٣١٧٧).

١٨٧/١٧ (العتل). بضم العين والتاء، فهو: الجافي الشديد الخصومة بالباطل. وقيل: الجافي الفظ الغليظ. وأما الجواز: بفتح الجيم، وتشديد الواو، وبالطاء المعجمة، فهو: الجموع المنوع. وقيل: كثير اللحم المختال في مشيته. وقيل: القصير البطين. وقيل: الفاخر: بالخاء.

وأما (الزنيب) فهو: الدعي في النسب الملتصق بالقوم وليس شبه بزمنة الشاة. وأما المتكبر، والمستكبر، فهو: صاحب الكبر، وهو: بطر الحق وغمط الناس.

قوله ﷺ في الذي عقر الناقة: (عزيز عارم). العارم: بالعين المهملة والراء. قال أهل اللغة: هو: الشرير المفسد الخبيث. وقيل: القوي الشرس، وقد عرم: بضم الراء، وفتحها، وكسرهما، عرامة: بفتح العين، وعراماً: بضمها، فهو: عارم، وعرم. وفي هذا الحديث النهي عن ضرب النساء لغير ضرورة التأديب. وفيه النهي عن الضحك من الضرطة يسمعها من غيره، بل ينبغي أن يتغافل عنها، ويستمر على حديثه، واشتغاله بما كان فيه من غير التفات ولا غيره، ويظهر أنه لم يسمع. وفيه حسن الأدب، والمعاشرة.

قوله ﷺ: (رأيت عمرو بن لحي بن قمنة بن خندف أبا بني كعب هؤلاء يجرق قصبه في النار). وفي

أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخِرَانِ: حَدَّثَنَا - يَعْقُوبُ، - وَهُوَ: ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ -، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ / يَقُولُ: إِنَّ الْبَحِيرَةَ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيَتِ، فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَأَمَّا السَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّئُونَهَا لِإِلَهَتِهِمْ، فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ.

وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ الْخَزَاعِيَّ يَجْرُ قُضْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ الشُّيُوبَ».

٧١٢٣ - ٢٣/٥٢ - حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

٧١٢٣ - تقدم تخريجه في كتاب: اللباس والزينة، باب: النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات (الحديث ٥٥٤٧).

الرواية الأخرى: (رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار، وكان أول من سيب السوائب). أما ١٧/١٨٨ قمعة: ضبطه على أربعة أوجه:

أشهرها: قمعة بكسر القاف، وفتح الميم المشددة.

والثاني: كسر القاف والميم المشددة، حكاه القاضي عن رواية الباجي عن ابن ماهان.

والثالث: فتح القاف مع إسكان الميم.

والرابع: فتح القاف، والميم جميعاً، وتخفيف الميم قال القاضي: وهذه رواية الأكثرين. وأما خندف: فبكسر الخاء المعجمة، والذال هذا هو الأشهر، وحكى القاضي في المشارق فيه وجهين: أحدهما: هذا. والثاني: كسر الخاء، وفتح الذال، وآخرها فاء، وهي: اسم القبلة، فلا تنصرف، واسمها ليلي بنت عمران بن الجاف بن قضاة.

وقوله ﷺ: (أبا بني كعب). كذا ضبطناه أبا بالباء، وكذا هو في كثير من نسخ بلادنا، وفي بعضها: (أخاً). بالخاء، ونقل القاضي هذا عن أكثر رواة الجلودي قال: والأول رواية ابن ماهان، وبعض رواة الجلودي قال، وهو: الصواب. قال: وكذا ذكر الحديث ابن أبي خيثمة، ومصعب الزبيري وغيرهما؛ لأن كعباً هو أحد بطون خزاعة وابنه. وأما لحي: فبضم اللام، وفتح الحاء، وتشديد الياء.

وأما: (قصبه)، فبضم القاف، وإسكان الصاد. قال الأكثرون: يعني: أمعاءه، وقال أبو عبيد: الأمعاء واحدها قصب.

أما قوله في الرواية الثانية: (عمرو بن عامر). فقال القاضي: المعروف في نسب ابن خزاعة عمرو بن لحي بن قمعة، كما قال في الرواية الأولى، وهو: قمعة بن الياس بن مضر، وإنما عامر عم أبيه أبي قمعة، وهو: مدركة بن الياس، هذا قول نساب الحجازيين، ومن الناس من يقول إنهم من اليمن من ولد عمرو

أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقْرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُسُهُنَّ / كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا».

ج ٢٩  
١/٣٤

٧١٢٤ - ٥٣/٢٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا زَيْدٌ، - يَعْنِي: ابْنَ حَبَابٍ -، حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ، إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَنْ تَرَى قَوْمًا فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقْرِ، يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ، وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ».

٧١٢٤ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٥٥٨).

١٨٩/١٧ بن عامر، وأنه عمرو بن لحي، واسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، وقد يحتج قائل بهذه الرواية الثانية هذا آخر كلام القاضي والله أعلم.

قوله ﷺ: (صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذنان البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا). هذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع ما أخبره به ﷺ. فأما أصحاب السياط، فهم: غلمان والي الشرطة. أما الكاسيات ففيه أوجه:  
أحدها: معناها: كاسيات من نعمة الله، عاريات من شكرها.

والثاني: كاسيات من الثياب، عاريات من فعل الخير، والاهتمام لأخترتهن، والاعتناء بالطاعات.

والثالث: تكشف شيئاً من بدنهن إظهاراً لجمالها، فهن كاسيات عاريات.

والرابع: يلبسن ثياباً رفاقاً تصف ما تحتها كاسيات عاريات في المعنى. وأما مائلات مميلات، فقيل: زانغات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها. ومميلات يعلمن غيرهن مثل فعلهن. وقيل: مائلات متبخرات في مشيتهن مميلات أكتافهن. وقيل: مائلات يتمشطن المشطة الميلاء، وهي مشطة البغايا معروفة لهن مميلات يتمشطن غيرهن تلك المشطة، وقيل مائلات إلى الرجال مميلات لهم بما يبدون من زينتهن وغيرها. وأما رؤوسهن كأسنمة البخت، فمعناها: يعظمن رؤوسهن بالخمير والعمائم وغيرها مما يلف على الرأس حتى تشبه أسنمة الإبل البخت. هذا هو المشهور في تفسيره. قال المازري: ويجوز أن يكون معناه يطمحن إلى الرجال، ولا يفضضن عنهم، ولا ينكسن رؤوسهن، واختار القاضي أن المائلات يتمشطن المشطة الميلاء. قال: وهي: ضفر الغدائر، وشدها إلى فوق وجمعها في وسط الرأس فتصير كأسنمة البخت. قال: وهذا يدل على أن المراد بالتشبيه بأسنمة البخت إنما هو لارتفاع الغدائر فوق رؤوسهن، وجمع عقائصها هناك، وتكثرها بما يضره حتى تميل إلى ناحية من جوانب الرأس، كما يميل

٧١٢٥ - ٢٥/٥٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ/ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَوْ شُكَّتْ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ، وَيَرُوحُونَ فِي لَعْنَتِهِ، فِي أَيِّدِهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ».

### ١٥/١٤ - باب: فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة

٧١٢٦ - ١/٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ. ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، كُلُّهُمْ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، - وَاللَّفْظُ لَهُ -، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا، أَخَا بَنِي فِهْرٍ، يَقُولُ: قَالَ/ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ! مَا الدُّنْيَا فِي الْأَجْرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إصْبَعَهُ هَذِهِ، وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَابَةِ، فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ؟». وَفِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا، غَيْرَ يَحْيَى: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَسَامَةَ: عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَادٍ، أَخِي بَنِي فِهْرٍ.

٧١٢٥ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٥٥٨).

٧١٢٦ - أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: منه (الحديث ٢٣٢٣)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: مثل الدنيا (الحديث ٤١٠٨)، تحفة الأشراف (١١٢٥٥).

النسाम. قال ابن دريد: يقال ناقة ميلاء إذا كان سنامها يميل إلى أحد شقيها والله أعلم.

قوله ﷺ: (لا يدخلن الجنة). يتأول التأويلين السابقين في نظائره:

أحدهما: أنه محمول على من استحل حراماً من ذلك مع علمها بتحريمه، فتكون كافرة مخلدة في النار لا تدخل الجنة أبداً.

والثاني: يحمل على أنها لا تدخلها أول الأمر مع الفائزين والله تعالى أعلم.

باب: فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة

٧١٢٦ - ٧١٣١ - قوله ﷺ: (والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه وأشار يحيى

وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا: قَالَ وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ بِالْإِبْهَامِ.

٧١٢٧ - ٢/٥٦ - وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: / «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عَرَاةٍ غُرْلًا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! (١) الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ (٢) جَمِيعًا، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ».

ج ٢٩  
ب/٣٥

٧١٢٨ - ٣/١٠٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ «غُرْلًا».

٧١٢٩ - ٤/٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ

٧١٢٧ - أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الحشر (الحديث ٦٥٢٧) وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: البعث (الحديث ٢٠٨٣)، و أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر البعث (الحديث ٤٢٧٦)، تحفة الأشراف (١٧٤٦١).

٧١٢٨ - تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧١٢٧).

٧١٢٩ - أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الحشر (الحديث ٦٥٢٤) و (الحديث ٦٥٢٥)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: البعث (الحديث ٢٠٨٠)، تحفة الأشراف (٥٥٨٣).

بالسبابة فليُنظر بم ترجع). وفي رواية: (وأشار إسماعيل بالإبهام). هكذا هو في نسخ بلادنا: بالإبهام، وهي: الأصبع العظمى المعروفة، كذا نقله القاضي عن جميع الرواة إلا السمرقندي، فرواه الإبهام قال: وهو تصحيف. قال القاضي: ورواية السبابة أظهر من رواية الإبهام، وأشبه بالتمثيل؛ لأن العادة الإشارة بها لا بالإبهام، ويحتمل أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة. واليم: البحر. وقوله: بم ترجع، ضبطوا ترجع بالمشناة فوق، والمشناة تحت، والأول أشهر، ومن رواه بالمشناة تحت أعاد الضمير إلى أحدكم، والمشناة فوق أعاده على الأصبع، وهو الأظهر، ومعناه: لا يعلق بها كثير شيء من الماء. ومعنى الحديث: ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها، ودوام الآخرة، ودوام لذاتها، ونعيمها إلا كنسبة الماء الذي يعلق بالأصبع إلى باقي البحر.

قوله ﷺ: (يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا). الغرل: بضم الغين المعجمة وإسكان الراء معناه: غير مختونين. جمع أغرل وهو: الذي لم يختن، وبقيت معه غرلته، وهي: قلفته، وهي: الجلدة

ج ٢٩  
ب ١/٣٦

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: / «إِنَّكُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ مُشَاءَ حُفَاةٍ عُرَاةٍ غُرْلًا»، وَلَمْ يَذْكُرْ زُهَيْرَ فِي حَدِيثِهِ: يَخْطُبُ.

٧١٣٠ - ٥/٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى -، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ (١) خَطِيبًا بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً | عُرَاةً | غُرْلًا \* ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ \* وَعَدَا عَلَيْنَا \* إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (٢) أَلَا وَإِنْ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى، يَوْمَ الْقِيَامَةِ/ إِبْرَاهِيمُ - | عَلَيْهِ السَّلَامُ - |، أَلَا وَإِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤَخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أَصْحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَحَدَثُوا بِغَدِّكَ، فَأَقُولُ، كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ | وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ \* إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ | وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

ج ٢٩  
ب ١/٣٦

٧١٣٠ - أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ وقوله: ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتاً﴾ (الحديث ٣٣٤٩)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: قول الله ﴿واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها﴾ (الحديث ٣٤٤٧)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير، باب: ﴿وكننت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد﴾ (الحديث ٤٦٢٥)، وأخرجه أيضاً من الكتاب نفسه، باب: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ (الحديث ٤٧٤٠)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: كما بدأنا أول خلق نعيده \* وعداً علينا﴾ (الحديث ٤٧٤٠)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: الحشر (الحديث ٦٥٢٦) وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة، باب: ما جاء في شأن الحشر (الحديث ٢٤٢٣)، وأخرجه أيضاً في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الأنبياء عليهم السلام (الحديث ٣١٦٧)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: البعث (الحديث ٢٠٨١)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: ذكر أول من يكسى (الحديث ٢٠٨٦)، تحفة الأشراف (٥٦٢٢).

التي تقطع في الختان. قال الأزهري وغيره: هو الأغرل، والأرغل، والأغلف: بالغين المعجمة في الثلاثة، والأقلف، والأعرم: بالغين المهملة، وجمعه غرل، ورجل، وغلف، وقلف، وعرم. والحفاة جمع حاف. والمقصود: أنهم يحشرون، كما خلقوا لا شيء معهم ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة تكون معهم.

قوله ﷺ: (سيجاء برجال من أمتي إلى آخره). هذا الحديث قد سبق شرحه في كتاب الطهارة، وهذه الرواية تؤيد قول من قال هناك المراد به: الذين ارتدوا عن الإسلام.

(٢) سورة: الأنبياء، الآية: ١٠٤.

(١) في المطبوعة: رسول الله.

الْحَكِيمُ ﴿١﴾ قَالَ: قِيلَ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ.

وَفِي حَدِيثٍ وَكَيْعٍ وَمُعَاذٍ: «قِيلَ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أُخَذُوا بِغَدَاكَ».

٧١٣١ - ٦/٥٩ - حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزُ/ قَالَ جَمِيعًا: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةَ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةَ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةَ عَلَى بَعِيرٍ، وَتَحْشَرُ بِقِيَّتِهِمُ النَّارُ، تَبِيَّتَ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا: وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا».

ج ٢٩  
ب ١/٣٧

١٦/١٥ - باب: في صفة يوم القيامة، أعاننا الله على أهوالها

٧١٣٢ - ١/٦٠ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى، - يَعْنُونَ: ابْنَ سَعِيدٍ -، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ﴿يَوْمَ/ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَىٰ أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ»، وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ الْمُثَنَّى قَالَ: «يَقُومُ النَّاسُ»، لَمْ يَذْكُرْ يَوْمَ.

ج ٢٩  
ب ١/٣٧

٧١٣١ - أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الحشر (الحديث ٦٥٢٢)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: البعث (الحديث ٢٠٨٤)، تحفة الأشراف (١٣٥٢١).  
٧١٣٢ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٨١٨٣).

قوله ﷺ: (يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار تبئت معهم حيث باتوا، وتقبل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا). قال العلماء: وهذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة، وقبيل النفخ في الصور بدليل قوله ﷺ: «بقيتهم النار تبئت معهم، وتقبل، وتصبح، وتمسي». وهذا آخر أشراط الساعة، كما ذكر مسلم بعد هذا في آيات الساعة قال: وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس. وفي رواية تطرد الناس إلى محشرهم. والمراد بثلاث طرائق: ثلاث فرق، ومنه قوله تعالى أخباراً عن الجن ﴿كنا طرائق قداد﴾ (١)، أي: فرقا مختلفة الأهواء.

باب: في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها

٧١٣٢ - ٧١٣٥ - قوله ﷺ: (يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه). وفي رواية: (فيكون الناس

(١) سورة: المائدة، الآيتان: ١١٧، ١١٨.

(٢) سورة: الجن، الآية: ١١.

(٣) سورة: المطففين، الآية: ٦.

٧١٣٣ - ٢/٠٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ، - يَعْنِي: ابْنَ عِيَاضٍ - .  
ح وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، كِلَاهُمَا، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ. ح وَحَدَّثَنَا  
أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ. ح وَحَدَّثَنِي  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مَعْنُ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو نَضْرَةَ التَّمَارُ، حَدَّثَنَا  
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ. ح وَحَدَّثَنَا الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ/ بْنِ  
سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، كُلُّ هَذُلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى  
حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ وَصَالِحٍ: «حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَابِ  
أُذُنَيْهِ».

٧١٣٤ - ٣/٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، - يَعْنِي: ابْنَ مُحَمَّدٍ -، عَنْ ثَوْرٍ،  
عَنْ أَبِي الْعَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَرَقَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَيَذْهَبُ فِي  
الْأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا، وَإِنَّهُ لَيَلْتَلِعُ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ أَوْ إِلَى آذَانِهِمْ». يَشْكُ ثَوْرٌ أَيُّهُمَا قَالَ.

٧١٣٥ - ٤/٦٢ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا/ يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ، عَنْ

٧١٣٣ - حديث محمد بن إسحاق المسيبي، - انفراد به مسلم، تحفة الأشراف (٨٤٨٩)، وحديث سويد بن  
سعيد، - انفراد به مسلم، تحفة الأشراف (٨٤٨٩)، وحديث أبي بكر بن أبي شيبة، أخرجه البخاري في كتاب:  
الرقاق، باب: قول الله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ (الحديث ٦٥٣١)، وأخرجه الترمذي في  
كتاب: الزهد، باب: ما جاء في شأن الحساب والقصاص (الحديث ٢٤٢٢ م)، وأخرجه أيضاً في كتاب:  
تفسير القرآن، باب: ومن سورة المطففين (الحديث ٣٣٣٦)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر  
البعث (الحديث ٤٢٧٨)، تحفة الأشراف (٧٧٤٣)، وحديث عبد الله بن جعفر بن يحيى، أخرجه البخاري في  
كتاب: التفسير، باب: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الحديث ٤٩٣٨) تحفة الأشراف (٨٣٧٩). وحديث أبي  
نضر التمار، أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في شأن الحساب والقصاص (الحديث ٢٤٢٢)، وأخرجه  
أيضاً في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة المطففين (الحديث ٣٣٣٠)، تحفة الأشراف (٧٥٤٢). وحديث  
الحلواني وعبد بن حميد، انفراد به مسلم، تحفة الأشراف (٧٦٨٤).  
٧١٣٤ - أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: قول الله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾  
(الحديث ٦٥٣٢)، تحفة الأشراف (١٢٩١٩).  
٧١٣٥ - أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في شأن الحساب والقصاص (الحديث ٢٤٢١)، تحفة  
الأشراف (١١٥٤٣).

على قدر أعمالهم في العرق) قال القاضي: ويحتمل أن المراد عرق نفسه وغيره، ويحتمل عرق نفسه  
خاصة. وسبب كثرة العرق تراكم الأهوال، ودنو الشمس من رؤوسهم، ورحمة بعضهم بعضاً.

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنِي الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَدْنَى الشَّمْسُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كِمِقْدَارِ مِيلٍ».

قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللَّهِ! مَا أَذْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ؟ أَمْسَافَةَ الْأَرْضِ، أَمْ الْمِيلَ الَّذِي يُكْحَلُ<sup>(١)</sup> بِهِ الْعَيْنُ.

قَالَ: «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ الْجَمَامَ».

قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ.

ج ٢٩

١/٣٩

### ١٧/١٦ - باب : الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار

٧١٣٦ - ١/٦٣ - حَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمَسْمَعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارِ بْنِ عُثْمَانَ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَسَانَ وَابْنِ الْمُثَنَّى - . قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ جِمَارِ الْمُجَاشِعِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُم مَّا جَهِلْتُم مِمَّا عَلَّمَنِي، يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا، حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلِّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمُ عَنْ دِينِهِمْ،

٧١٣٦ - انفراد به مسلم، تحفة الأشراف (١١٠١٤).

### باب : الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة، وأهل النار

٧١٣٦ - ٧١٣٩ - قوله ﷺ: (إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبداً حلال). معنى نحلته: أعطيته. وفي الكلام حذف: أي. قال الله تعالى: كل مال أعطيته عبداً من عبادي فهو له حلال. والمراد: إنكار ما حرموا على أنفسهم من السائبة، والوصيلة، والبحيرة، والحامي وغير ذلك. وأنها لم تصرحوا ما بتحريمهم، وكل مال ملكه العبد، فهو له حلال حتى يتعلق به حق.

قوله تعالى: (وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم). أي: مسلمين، وقيل: طاهرين من المعاصي، وقيل: مستقيمين منيين لقبول الهداية، وقيل: المراد حين أخذ عليهم العهد في الذر، وقال: ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: (وانهم أتتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم) هكذا هو في نسخ بلادنا فاجتالهم بالجيم،

(١) سورة: الأعراف، الآية: ١٧٢.

(١) في المطبوعة: تُكْحَل.

ج ٢٩  
ب/٣٩

وَحَرَمْتَ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَلْتَ لَهُمْ، وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِبِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ اللَّهَ/ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ، عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانِ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قَرَيْنًا، فَقُلْتُ: رَبِّ! إِذَا يَتْلَغُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خَبْرَةٌ. قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ، وَاعْزِهِمْ نَعْرَكَ، وَأَنْفِقْ فَسْتَفِيقَ عَلَيْكَ. وَأَبَعْتُ جَيْشًا نَبَعْتُ خَمْسَةَ مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْ عَصَاكَ. قَالَ: وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَّصِدُقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي

وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين، وعن رواية الحافظ أبي علي الغساني، فاختلفت: بالخاء المعجمة. قال: والأول أصح، وأوضح، أي: استخفوهم فذهبوا بهم، وأزالوهم عما كانوا عليه، وجالوا معهم في الباطل، كذا فسره الهروي وآخرون، وقال شمر: اجتال الرجل الشيء: ذهب به، واجتال أموالهم ساقها وذهب بها. قال القاضي: ومعنى فاختلفوهم: بالخاء على رواية من رواه أي: يحبسونهم عن دينهم، ويصدونهم عنه.

قوله ﷺ: (وإن الله تعالى نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم، وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب). المقت: أشد البغض، والمراد بهذا المقت، والنظر ما قبل بعثة رسول الله ﷺ. والمراد بقايا أهل الكتاب الباقون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل. قوله سبحانه وتعالى: (إنما بعثت لأبتليك وأبتلي بك). معناه: لأمتحك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به من تبليغ الرسالة، وغير ذلك من الجهاد في الله حق جهاده، والصبر في الله تعالى وغير ذلك. وأبتلي بك من أرسلتك إليهم، فمنهم من يظهر إيمانه، ويخلص في طاعته، ومن يتخلف، ويتأبد بالعداوة، والكفر، ومن ينافق، والمراد أن يمتحنه ليصير ذلك واقعاً بارزاً، فإن الله تعالى إنما يعاقب العباد على ما وقع منهم لا على ما يعلمه قبل وقوعه، وإلا فهو سبحانه عالم بجميع الأشياء قبل وقوعها، وهذا نحوه قوله: ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم، والصابرين﴾. (١) أي: نعلمهم فاعلين ذلك متصفين به.

قوله تعالى: (وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرأه نائماً ويقظان). أما قوله تعالى: لا يغسله الماء، فمعناه: محفوظ في الصدور لا يتطرق إليه الذهاب، بل يبقى على ممر الأزمان. وأما قوله تعالى: تقرأه نائماً. ويقظان، فقال العلماء: معناه: يكون محفوظاً لك في حالتي النوم، واليقظة وقيل: تقرأه في يسر، وسهولة.

قوله ﷺ: (فقلت رب إذا يتلغوا رأسي فیدعوه خبزة). هي: بالثاء المثناة أي: يشدخوه، ويشجوه، كما يشدخ الخبز أي: يكسر. قوله تعالى: (واعزهم نعرك). بضم النون أي: نعينك. قوله ﷺ: (وأهل الجنة ثلاثة، ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب

قُرْبَى، وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ / قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ،  
الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَتَّبِعُونَ<sup>(١)</sup> أَهْلًا وَلَا مَالًا وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ،  
وَرَجُلٌ لَا يُضْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ. وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوْ الْكَذِبَ:  
«وَالسُّنْطِيرُ الْفَحَّاشُ»، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو عَسَانَ فِي حَدِيثِهِ: «وَأَنْفِقْ فَسَنْتَفِقَ عَلَيْكَ».

ج ٢٩  
ب ١/٤٠

٧١٣٧ - ٢/٠٠٠ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ،  
عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، رَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ: «كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا، حَلَالٌ».

٧١٣٨ - ٣/٠٠٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى / بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامٍ،  
صَاحِبِ الدُّسْتَوَائِيَّ، حَدَّثَنَا قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عِيَّاصِ بْنِ جِمَارٍ | : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ  
ذَاتَ يَوْمٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: قَالَ يَحْيَى: قَالَ شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ  
مُطَرِّفًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

ج ٢٩  
ب ١/٤٠

٧١٣٧ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١١٠١٤).

٧١٣٨ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١١٠١٤).

لكل ذي قربي ومسلم، وعفيف متعفف). فقوله: ومسلم: مجرور معطوف على ذي قربي. وقوله  
مقسط، أي: عادل.

قوله ﷺ: (الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً، ولا مالاً). فقوله:  
زبر: بفتح الزاي وإسكان الموحدة، أي: لا عقل له يزيره ويمنعه مما لا ينبغي، وقيل هو: الذي  
لا مال له، وقيل: الذي ليس عنده ما يعتمد عليه. وقوله: لا يتبعون: بالعين المهملة مخفف، ومشدد  
من الاتباع، وفي بعض النسخ: يتبعون: بالموحدة، والغين المعجمة، أي: لا يطلبون.

١٩٨/١٧

قوله ﷺ: (والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانته). معنى لا يخفى: لا يظهر.  
قال أهل اللغة: يقال: خفيت الشيء إذا أظهرته، وأخفيت إذا سترته، وكنتمته، هذا هو المشهور  
وقيل: هما لغتان فيهما جميعاً.

قوله: (وذكر البخل والكذب). هي في أكثر النسخ أو الكذب: بأو، وفي بعضها والكذب  
بالواو، والأول هو المشهور في نسخ بلادنا. وقال القاضي: روايتنا عن جميع شيوخنا<sup>(١)</sup> بالواو  
إلا ابن<sup>(١)</sup> أبي جعفر عن الطبري، فبأو، وقال بعض الشيوخ: ولعله الصواب، وبه تكون

(١) في المطبوعة: يتبعون.

(١) في الأصل: (بالواو وإلا) بزيادة حرف (و)، بدلاً من (بالواو وإلا) وكذا في نسخة ش، وهو خطأ والتصويب في نسخة ك.

٧١٣٩ - ٤/٦٤ - وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمَارٍ، حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مَطَرٍ، حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ، أَخِي نَبِيِّ مُجَاشِعٍ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا. فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي». وَسَأَقُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هِشَامٍ / عَنْ قَتَادَةَ، وَزَادَ فِيهِ: «وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْتَغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ». وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «وَهُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَتَّبِعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا».

فَقُلْتُ: وَيَكُونُ<sup>(١)</sup> ذَلِكَ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! قَالَ: نَعَمْ. وَاللَّهِ! لَقَدْ أَدْرَكْتُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَرَعَى عَلَى الْحَيِّ، مَا بِهِ إِلَّا وَلِيدَتُهُمْ يَطْوُهَا.

١٨/١٧ - باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه،

وإثبات عذاب القبر، والتعود منه

٧١٤٠ - ١/٦٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَى<sup>(٢)</sup> مَقْعَدِهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ

٧١٣٩ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١١٠١٤).

٧١٤٠ - أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: الميت يعرض على مقعده بالغدَاة والعشي (الحديث ١٣٧٩)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: وضع الجريدة على القبر (الحديث ٢٠٧١)، تحفة الأشراف (٨٣٦١).

المذكورات خمسة. وأما الشنظير: فبكسر الشين، والظاء المعجمتين، وإسكان النون بينهما، ١٩٩/١٧ وفسره في الحديث بأنه الفحاش، وهو: السوء الخلق.

قوله: (فيكون ذلك يا أبا عبد الله، قال: نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية إلى آخره). أبو عبد الله هو: مطرف بن عبد الله، والقائل له: قتادة، وقوله: لقد أدركتهم في الجاهلية لعله يريد أواخر أمرهم، وأثار الجاهلية، وإلا فمطرف صغير عن إدراك زمن الجاهلية حقيقة، وهو يعقل.

باب: عرض مقعد الميت من الجنة، أو النار عليه

وإثبات عذاب القبر، والتعود منه

٧١٤٠ - ٧١٥٣ - أعلم أن مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر، وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة. قال الله تعالى: ﴿النار يعرضون عليها غدواً وعشياً<sup>(١)</sup>﴾ الآية، وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة عن

(١) في المطبوعة: فيكون.

(٢) في المطبوعة: عليه.

(١) سورة: غافر، الآية: ٤٦.

أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ / أَهْلِ النَّارِ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ. يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ج ٢٩ / ب ٤١

٧١٤١ - ٢/٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَالْجَنَّةُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَالنَّارُ». قَالَ: «ثُمَّ يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي تُبْعَثُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٧١٤٢ - ٣/٦٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ عُثَيْمَةَ، قَالَ

٧١٤١ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٦٩٥٧).

٧١٤٢ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٣٧١٦).

٢٠٠/١٧ النبي ﷺ من رواية جماعة من الصحابة في مواطن كثيرة، ولا يمتنع في العقل أن يعيد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعذبه، وإذا لم يمنعه العقل وورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده. وقد ذكر مسلم هنا أحاديث كثيرة في إثبات عذاب القبر، وسماع النبي ﷺ صوت من يعذب فيه، وسماع الموتى قرق نعال دافنيهم، وكلامه ﷺ لأهل القليب، وقوله ما أنتم بأسمع منهم، وسؤال الملكين الميت، وإقاعدهما إياه، وجوابه لهما، والفسح له في قبره، وعرض مقعده عليه بالعداة والعشي، وسبق معظم شرح هذا في كتاب الصلاة، وكتاب الجنائز. والمقصود: أن مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر كما ذكرنا، خلافاً للخوارج، ومعظم المعتزلة، وبعض المرجئة نفوا ذلك، ثم المعذب عند أهل السنة الجسد بعينه، أو بعضه بعد إعادة الروح إليه، أو إلى جزء منه، وخالف فيه محمد بن جرير، وعبد الله بن كرام وطائفة، فقالوا: لا يشترط إعادة الروح قال أصحابنا: هذا فاسد لأن الألم، والإحساس إنما يكون في الحي قال أصحابنا: ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما نشاهد في العادة، أو أكلته السباع، أو حيطان البحر أو نحو ذلك، فكما أن الله تعالى يعيده للحشر، وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك، فكذا يعيد الحياة إلى جزء منه، أو أجزاء، وإن أكلته السباع، والحيطان. فإن قيل: فنحن نشاهد الميت على حاله في قبره فكيف يسأل، ويقعد، ويضرب بمطارق من حديد، ولا يظهر له أثر؟ فالجواب أن ذلك غير ممتنع بل له نظير في العادة، وهو: النائم، فإنه يجد لذة وآلاماً لا نحس نحن شيئاً منها، وكذا يجد اليقظان لذة، وألماً لما يسمعه، أو يفكر فيه، ولا يشاهد ذلك جلسه منه، وكذا كان جبرئيل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم، فيخبره بالوحي الكريم، ولا يدركه الحاضرون، وكل هذا ظاهر جلي. قال أصحابنا: وأما إقاعده المذكور في الحديث، فيحتمل أن يكون مختصاً بالمقبور دون المنبوذ، ومن أكلته السباع والحيطان. وأما ضربه بالمطارق، فلا يمتنع أن يوسع له في قبره، فيقعد ويضرب والله أعلم.

قوله: (مقعدك حتى يبعثك الله). هذا تنعيم للمؤمن، وتعذيب للكافر. ٢٠١/١٧

ابن أيوب: حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ، قَالَ: وَأَخْبَرَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ / عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَلَمْ أَشْهَدُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ، عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ، وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَادَتْ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ. وَإِذَا أَقْبَرُ سِتَّةَ أَوْ خَمْسَةَ أَوْ أَرْبَعَةَ، - قَالَ: كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجُرَيْرِيُّ - . فَقَالَ: «مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبَرِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا. قَالَ: «فَمَتَى مَاتَ هُنَا؟»، قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِشْرَاقِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تَبْتَلِي فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا، لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ / الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ». ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ». قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ»، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، قَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ». قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ.

٧١٤٣ - ٤/٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ / مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

٧١٤٤ - ٥/٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، كُلُّهُمُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ. ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا، عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْبَرَاءِ <sup>(١)</sup> بْنِ عَازِبٍ <sup>(١)</sup>، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ

٧١٤٣ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٢٨٣).

٧١٤٤ - أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: التعوذ من عذاب القبر (الحديث ١٣٧٥)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: عذاب القبر (الحديث ٢٠٥٨)، تحفة الأشراف (٣٤٥٤).

قوله: (حدث به بغلته). أي: مالت عن الطريق، ونفرت، وقرع النعال، وخفقها هو: ضربها ٢٠٢/١٧ الأرض، وصوتها فيها.

مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَسَمِعَ صَوْتًا، فَقَالَ: «يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا».

٧١٤٥ - ٦/٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ». قَالَ: «يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟». قَالَ: «فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». قَالَ: «فَيَقَالُ لَهُ: انظُرْ إِلَى مَقْعِدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبْدَلْنَاكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ». قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا».

ج ٢٩  
ب/٤٣

قَالَ قَتَادَةُ: وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُمَلَأُ عَلَيْهِ خَضِرًا إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ.

ج ٢٩  
ب/٤٤

٧١٤٦ - ٧/٧١ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِهِمْ إِذَا انصَرَفُوا».

٧١٤٧ - ٨/٧٢ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، - يَعْنِي: ابْنَ عَطَاءٍ -، عَنْ سَعِيدِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ»، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ شَيْبَانَ، عَنْ قَتَادَةَ.

٧١٤٨ - ٩/٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ/ بْنِ عُثْمَانَ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا

ج ٢٩  
ب/٤٤

٧١٤٥ - أخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: المسألة في القبر (الحديث ٢٠٤٩)، تحفة الأشراف (١٣٠٠).  
٧١٤٦ - أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: الميت يسمع خفق النعال (الحديث ١٣٧٤) مطولاً. وأخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: المشي في النعل بين القبور (الحديث ٣٢٣١)، وأخرجه أيضاً في كتاب: السنة، باب: في المسألة في القبر وعذاب القبر (الحديث ٤٧٥٢)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: التسهيل في غير السبتية (الحديث ٢٠٤٨)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: مسألة الكافر (الحديث ٢٠٥٠)، تحفة الأشراف (١١٧٠).

٧١٤٧ - تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧١٤٦).

٧١٤٨ - أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر (الحديث ١٣٦٩) بمعناه، وأخرجه =

قوله في روح المؤمن: (ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل، ثم قال في روح الكافر فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل). قال القاضي: المراد بالأول انطلقوا بروح المؤمن إلى سدرة المنتهى، والمراد بالثاني انطلقوا بروح الكافر إلى سجين، فهي منتهى الأجل، ويحتمل أن المراد إلى انقضاء أجل الدنيا.

شُعْبَةُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثِدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ»<sup>(١)</sup> قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ. يُقَالُ: نَزَلَ مِنْ رَبِّكَ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ - فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»<sup>(٢)</sup>.

٧١٤٩ - ١٠/٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، - يَعْنُونَ: ابْنَ مَهْدِيٍّ -، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَيْثَمَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»<sup>(١)</sup> قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ.

٧١٥٠ - ١١/٧٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا بُدَيْلٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلْقَاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانَهَا». قَالَ حَمَادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طِيبٍ رِيحَهَا، وَذَكَرَ الْمِسْكَ.

قَالَ: «وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِكَ كُنْتَ تَعْمُرِيهِ، فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجْلِ».

قَالَ: «وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ، قَالَ حَمَادٌ: وَذَكَرَ مِنْ / نَتْنِهَا، وَذَكَرَ لَنَا، وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَيَقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجْلِ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِيْطَهُ، كَانَتْ عَلَيْهِ، عَلَى أَنْفِهِ، هَكَذَا.

٧١٥١ - ١٢/٧٦ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلِيطِ الْهَدَلِيِّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ

أَيْضاً فِي كِتَابِ: التفسير، باب: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» (الحديث ٤٦٩٩) بمعناه، أخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: عذاب القبر (الحديث ٤٧٥٠)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة إبراهيم عليه السلام (الحديث ٣١٢٠) وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: عذاب القبر (الحديث ٢٠٥٦) وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر القبر والبلوى (الحديث ٤٢٦٩)، تحفة الأشراف (١٧٦٢).

٧١٤٩ - أخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: عذاب القبر (الحديث ٢٠٥٥)، تحفة الأشراف (١٧٥٤).

٧١٥٠ - تفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٥٦٨).

٧١٥١ - أخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: أرواح المؤمنين وغيرهم (الحديث ٢٠٧٣)، تحفة الأشراف (١٠٤١٠).

ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: كُنْتُ مَعَ عُمَرَ ح وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَتَرَاءَيْنَا الْهَلَالَ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَدِيدَ الْبَصَرِ، فَرَأَيْتُهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ غَيْرِي، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ/ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ، قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرِ بِالْأُمْسِ، يَقُولُ: «هَذَا مَضْرُغٌ فَلَانَ عَدَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ». قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ! مَا أَحْطَرُّوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَجَعَلُوا فِي بَطْنِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، فَاَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «يَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ! وَيَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ! هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي/ إِذْ | وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا».

ج ٢٩  
١/٤٦ج ٢٩  
ب/٤٦

قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَكَلَّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ قَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعِ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا».

٧١٥٢ - ١٣/٧٧ - حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلَى بَدْرِ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَنَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ، فَقَالَ: «يَا أَبَا جَهْلٍ بَنَ هِشَامٍ! يَا أُمَيَّةَ بَنَ خَلْفٍ! يَا عُتْبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ! يَا شَيْبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ! أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا»، فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: /يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يَسْمَعُونَ وَأَنْتِي يُجِيبُونَ وَقَدْ جِئْتُمْ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعِ لِمَا

ج ٢٩  
١/٤٧

٧١٥٢ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٣٧٢).

قوله: (ما كنت تقول في هذا الرجل). يعني بالرجل: النبي ﷺ، وإنما يقوله في هذه العبارة التي ليس فيها تعظيم امتحاناً للمسؤول لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة السائل، ثم ثبت الله الذين آمنوا.

قوله: (يفسح له في قبره، ويملاً عليه خضراً إلى يوم يعثون). الخضر ضبطوه بوجهين. أصحهما: بفتح الخاء، وكسر الضاد. والثاني: بضم الخاء، وفتح الضاد، والأول أشهر، ومعناه: يملأ ناعماً غضة ناعمة واصله من خضرة الشجر، هكذا فسروه. قال القاضي: يحتمل أن يكون هذا الفسح له على ظاهره، وأنه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا تناله ظلمة القبر، ولا ضيقه إذا ردت إليه روحه. قال: ويحتمل أن يكون على ضرب المثل، والاستعارة للرحمة، والنعيم، كما يقال: سقى الله قبره، والاحتمال الأول أصح والله أعلم. ٢٠٤/١٧

أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا». ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَسُجِبُوا، فَأَلْقُوا فِي قَلْبِ بَدْرِ.

٧١٥٣ - ١٤/٧٨ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَعْنِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ. [ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ. قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ<sup>(١)</sup>] قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرِ، وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ<sup>(٢)</sup> اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِبِضْعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا، - وَفِي حَدِيثِ رَوْحٍ، بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا -، مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَأَلْقُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرِ، وَسَاقَ الْحَدِيثُ، بِمَعْنَى حَدِيثِ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ.

٧١٥٣ - أخرج البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: من غلب العدو (الحديث ٣٠٦٥) وأخرجه أيضاً في كتاب: المغازي، باب: قتل أبي جهل (الحديث ٣٩٧٦) مطولاً، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في الإمام يقيم عند الظهور على العدو بعرضتهم (الحديث ٢٦٩٥)، وأخرجه الترمذي في كتاب: السير، باب: البيات والغارات (الحديث ١٥٥١)، تحفة الأشراف (٣٧٧٠).

قوله: (فرد رسول الله ﷺ ريطة كانت عليه على أنفه). الريطة بفتح الراء، وإسكان الياء. وهو: ثوب رقيق؛ وقيل هي: الملاءة، وكان سبب ردها على الأنف بسبب ما ذكر من تنن ريح روح الكافر. قوله: (حديد البصر). بالحاء أي: نافذه، ومنه قوله تعالى: ﴿فبصرك اليوم حديد﴾<sup>(١)</sup>.

٢٠٥/١٧

قوله ﷺ: (هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله إلى آخره). هذا من معجزاته ﷺ الظاهرة. قوله ﷺ في قتلى بدر: (ما أنتم بأسمع لما أقول منهم). قال المازري: قال بعض الناس، الميت يسمع عملاً بظاهر هذا الحديث، ثم أنكره المازري وادعى أن هذا خاص في هؤلاء، ورد عليه القاضي عياض، وقال: يحمل سماعهم على ما يحمل عليه سماع الموتى في أحاديث عذاب القبر، وفتنته التي لا مدفع لها، وذلك بإحيائهم، أو إحياء جزء منهم يعقلون به، ويسمعون في الوقت الذي يريد الله هذا كلام القاضي، وهو الظاهر المختار الذي يقتضيه أحاديث السلام على القبور والله أعلم.

٢٠٦/١٧

قوله (يا رسول الله، كيف يسمعون؟ وأنى يجيبوا، وقد جيفوا) هكذا هو في عامة النسخ المعتمدة: «كيف يسمعون وأنى يجيبوا»، من غير نون، وهي: لغة صحيحة وإن كانت قليلة الاستعمال، وسبق بيانها مرات، ومنها الحديث السابق في كتاب الإيمان: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا». وقوله جيفوا، أي: أنتنوا، وصاروا جيفاً، يقال: جيف الميت، وجاف، وأجاف، وأروح، وأتنن بمعنى.

قوله: (فسحبوا فألقوا في قلب بدر)، وفي الرواية الأخرى: «في طوى من أطواء بدر». القلب، والطوى بمعنى، وهي: البثر المطوية بالحجارة، قال أصحابنا وهذا السحب إلى القلب ليس دفناً لهم، ولا صيانة، وحرمة، بل لدفع راثحتهم المؤذية والله أعلم.

٢٠٧/١٧

(١) ساقطة من المخطوطة، والتصويب من المطبوعة.

(٢) سورة: ق، الآية: ٢٢.

(٢) في المطبوعة: نبي.

١٩/١٨ - باب: إثبات الحساب

٧١٥٤ - ١/٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ/ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ<sup>(١)</sup>، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حُوسِبَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عُذِّبَ»، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ | قَدْ | قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾<sup>(٢)</sup> فَقَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ الْحِسَابُ، إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ، مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ».

ج ٢٩  
ب ١٤٧

٧١٥٥ - ٢/٠٠٠ - حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٧١٥٦ - ٣/٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرِ بْنِ الْحَكَمِ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي: ابْنَ سَعِيدٍ/ الْقَطَّانَ - حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ الْقَشِيرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: حِسَابًا يَسِيرًا؟ قَالَ: «ذَلِكَ الْعَرَضُ؟ وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ».

ج ٢٩  
ب ١٤٨

٧١٥٤ - أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾ (الحديث ٤٩٣٩)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب (الحديث ٦٥٣٧)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة إذا السماء انشقت (الحديث ٣٣٣٧ م<sup>٢</sup>)، تحفة الأشراف (١٦٢٣١).

٧١٥٥ - تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧١٥٤).

٧١٥٦ - أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾ (الحديث ٤٩٣٩) تعليقاً، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب (الحديث ٦٥٣٧)، تحفة الأشراف (١٧٤٦٣).

باب: إثبات الحساب

٧١٥٤ - ٧١٥٧ - قوله ﷺ: (من نوقش الحساب يوم القيامة عذب). معنى نوقش: استقصى عليه. قال القاضي: وقوله عذب له معنيان:

أحدهما: أن نفس المناقشة، وعرض الذنوب، والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ.

والثاني: أنه مفض إلى العذاب بالنار، ويؤيده قوله في الرواية الأخرى: «هلك»، مكان: «عذب»

٢٠٨/١٧

(١) قوله: (عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة) هذا مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم. وقال: اختلفت الرواية فيه عن ابن أبي مليكة. فروى عنه عن عائشة. وروى عنه عن القاسم عنها. وهذا استدراك ضعيف، لأنه محمول على أنه سمعه عن القاسم عن عائشة، وسمعه أيضاً منها بلا واسطة فرواه بوجهين. وقد سبقنا نظائر هذا: انظر من أجل ذلك تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: (٤٥١/١١) رقم (١٦٢٣١).

(٢) سورة: الانشقاق، الآية: ٨.

٧١٥٧ - ٤/٠٠٠ - وحدثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى - وَهُوَ: الْقَطَّانُ -، عَنْ عُمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَوَقَشَ الْحِسَابَ هَلَكَ»، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي يُونُسَ.

### ٢٠/١٩ - باب : الأمر بحسن الظن بالله تعالى، عند الموت

٧١٥٨ - ١/٨١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَاءَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُوَيْبَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثِ، يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ».

ج ٢٩  
ب/٤٨

٧١٥٩ - ٢/٠٠٠ - وَحَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، كُلُّهُمُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٧١٥٧ - أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: «فسوف يحاسب حساباً يسيراً» (الحديث ٤٩٣٩)، وأخرجه أيضاً في كتاب: السراق، باب: من نوقش الحساب عذب (الحديث ٦٥٣٦) و (الحديث ٦٥٣٧) و (الحديث ٦٥٣٧) تعليقاً، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: وسورة إذا السماء انشقت (الحديث ٣٣٣٧) و (الحديث ٣٣٣٧ م)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الزهد، باب: منه (الحديث ٢٤٢٦)، تحفة الأشراف (١٦٢٥٤).

٧١٥٨ - أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: ما يستحب من حسن الظن بالله عند الموت (الحديث ٣١١٣)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: التوكل واليقين (الحديث ٤١٦٧)، تحفة الأشراف (٢٢٩٥).  
٧١٥٩ - تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧١٥٨).

هذا كلام القاضي، وهذا الثاني هو الصحيح، ومعناه: أن التقصير غالب في العباد، فمن استقصى عليه، ولم يسامح هلك، ودخل النار، ولكن الله تعالى يعفو، ويفقر ما دون الشرك لمن يشاء.

قوله في إسناد هذا الحديث: (عن عبدالله بن أبي مليكة عن عائشة). هذا مما استدركه الدار قطني على البخاري، ومسلم، وقال: اختلف العلماء عن ابن أبي مليكة، فروى عنه عن عائشة، وروي عنه عن القاسم عنها، وهذا استدراك ضعيف؛ لأنه محمول على أنه سمعه من القاسم عن عائشة، وسمعه أيضاً منها بلا واسطة، فرواه بالوجهين، وقد سبقت نظائر هذا.

باب: الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت

٧١٥٨ - ٧١٦٣ - قوله ﷺ: (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن). وفي رواية: (إلا وهو يحسن

٧١٦٠ - ٣/٨٢ - وحدثني أبو داود، سليمان بن معبد، حدثنا أبو النعمان، عارم، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا واصل، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ، قبل موته بثلاثة أيام، يقول: «لَا يَمُوتُنْ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ حَسَنٌ» (١) الظن بالله تعالى /».

ج ٢٩  
ب ١/٤٩

٧١٦١ - ٤/٨٣ - وحدثنا قتيبة بن سعيد، وعثمان بن أبي شيبة، قالوا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يَبِيعُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ».

٧١٦٢ - ٥/١٠٠٠ - حدثنا أبو بكر بن نافع، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، بهذا الإسناد، مثله، وقال: عن النبي ﷺ، ولم يقل: سمعت.

٧١٦٣ - ٦/٨٤ - وحدثني حرمله بن يحيى التميمي، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر: أن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بَعَثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ».

ج ٢٩  
ب ١/٤٩

٧١٦٠ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٢٩٩٤).

٧١٦١ - أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: النية (الحديث ٤٢٣٠)، تحفة الأشراف (٢٣٠٦).

٧١٦٢ - تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٧١٦١).

٧١٦٣ - أخرجه البخاري في كتاب: الفتن، باب: قول النبي ﷺ للحسن بن علي: «إن ابني هذا لسيد» (الحديث ٧١٠٩)، تحفة الأشراف (٦٧٠٣).

الظن بالله تعالى قال العلماء: هذا تحذير من القنوط، وحث على الرجاء عند الخاتمة، وقد سبق في الحديث الآخر قوله سبحانه وتعالى: (أنا عند ظن عبدي بي). قال العلماء: معنى حسن الظن بالله تعالى أن يظن أنه يرحمه، ويعفو عنه. قالوا: وفي حالة الصحة يكون خائفاً راجياً، ويكونان سواء. وقيل: يكون الخوف أرجح، فإذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء، أو محضة؛ لأن مقصود الخوف الانكشاف عن المعاصي، والقبائح، والحرص على الإكثار من الطاعات، والأعمال، وقد تعذر ذلك، أو معظمه في هذا الحال، فاستحب إحسان الظن المتضمن للافتقار إلى الله تعالى، والإذعان له، ويؤيده الحديث المذكور بعده: «يبعث كل عبد على ما مات عليه». ولهذا عقبه مسلم للحديث الأول قال العلماء: معناه: يبعث على الحالة التي مات عليها، ومثله الحديث الآخر بعده: «ثم بعثوا على نياتهم».

(١) في المطبوعة: يحسن.